

مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة

عقد مجمع اللغة العربية الشقيق في القاهرة مؤتمره السنوي في دورته السابعة والاربعين ، من يوم الاثنين ٢٣ شباط / فبراير ١٩٨١ الى يوم الاثنين ٩ آذار / مارس ١٩٨١ . وقد دارت اعماله ، كالمألوف ، على ما اقره مجلس المجمع من :

١ - مصطلحات في بعض العلوم

٢ - قرارات اللجان اللغوية والادبية

٣ - نموذج من المعجم الكبير

٤ - ما يقدمه بعض الأعضاء والضيوف من بحوث ، كان الموضوع الرئيسي فيها « لغة العلم » .

ومن المؤسف أنّ الظروف لم تسمح بأن يشارك مجمع اللغة العربية الأردني في هذا المؤتمر ، ونرجو أنْ نتمكن في العدد القادم من نشر تقرير مفصّل عنه للزميل الدكتور عدنان الخطيب ، كما عوّدنا في كلّ عام .

مؤتمر التعريب الرابع

(٢٠ - ٢٢ / ٤ / ١٩٨١ م)

شارك الدكتور عبد الكريم خليفة ، رئيس مجمع اللغة العربية الاردني ، والدكتور محمود ابراهيم ، عضو المجمع ، ممثلين للمجمع في مؤتمر التعريب الرابع الذي عقد في طنجة ، في المغرب ، من ٢٠ الى ٢٢ / ٤ / ١٩٨١ م . بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

وانتُخب الدكتور عبد الكريم خليفة رئيساً للمؤتمر . كما انتُخب الدكتور محمود إبراهيم رئيساً للجنة التجارة .

وتألّفت في المؤتمر أربع لجان لدراسة مشاريع معاجم المؤتمر هي :

١ - لجنة البترول

٢ - لجنة البنساء

٣ - لجنة التجارة

٤ - لجنة الجيولوجيا

وشارك في المؤتمر ونود من البلدان العربية التالية :

(المغرب ، الاردن ، تونس ، المملكة العربية السعودية ،
سورية ، العراق ، فلسطين ، الكويت ، الجماهيرية الليبية) .

وقد أصدر المؤتمر في ختام اجتماعاته الوثيقة التالية عن
منطلقاته وأعماله وتوصياته ، وهي :

أولاً : المنطلقات

صدر المؤتمر في جلساتهم ومناقشاتهم والحوار الذي دار
بينهم عن المنطلقات التالية :

١ - الإيمان المطلق بأن اللغة العربية — وهي لغة القرآن الكريم —
أقوى الروابط التي بقيت تربط بين أجزاء البلاد العربية لتتجاوز
عوامل التجزئة والتقسيم التي تعانيها .

ومن هنا كان الجهد في سبيل الحفاظ عليها والعمل على تنميتها وازدهارها واعتبارها اللغة الأولى — مهما يكن من تعدد اللغات واللهجات المحلية وتنوعها — في كل ضروب النشاط الانساني ركيزة كل عمل .

وعلى قدر ما يكون لأنواع العمل الاجتماعي الأخرى من خدمة لهذه اللغة وعائدة عليها يكون تقدير هذه الأعمال وتقييمها وقناعتنا بها .

إن اللغة العربية — وبخاصة في هذه الظروف الحالكة — تمثل القيمة التي تُقاس بها القِيم الأخرى وتُردُّ إليها .

٢ — اللغة العربية هي اللغة التي صنعت تاريخ العرب الحضاري ، وهي التي اتسعت لكل ضروب التفكير الانساني ، في مجالات العلم أو الادب ، في ميادين العمل أو النظر ، فهي بهذا المعنى ليست لغة الحياة اليومية فحسب ، بحيث نستطيع ان ننصرف عنها ، أو ان ننصرف اليها تبعاً للظروف . . ولكنها لغة الحياة الفكرية والحضارة الانسانية التي نتطلع اليها ونجد في سبيلها .

٣ — اللغة العربية — اذا قيسَت باللغات الأخرى ، مقدرات رائعة تُمكن لها من مواكبة العلوم والمعارف ومسايرة تطورها ، بحكم خصائصها الذاتية من نحو ، وبحكم تجربتها الحضارية من نحو آخر ، وهي تجربة تمثلت في احتواء علوم العصور قبلها ، علوم الرومان واليونان وشعوب الشرق ، وفي استيعاب الحضارة الاسلامية بكل ما جددت وحصلت من علوم وفنون .

٤ — التعليم باللغة العربية ليس استجابة للمشاعر القومية ولا زُلْفى لها ولكنه كذلك استجابة للحقائق التربوية التي أثبتت انَّ تعليم

الانسان بلغته اقوى مردوداً وابعد اثراً وائسه احفل بالنتائج
الخيرة من الناحيتين الكمية والذاتية .

وليس للعرب بعد وضوح هذه الحقيقة من خيار .. واذا
كانت ظروف القاهرة حالت بينهم وبين ذلك في بعض الفترات فإن
من واجبهم الآن — وهم يتطلعون الى افق حضاري جديد —
ان يعودوا الى لغتهم الام وان تعود اليهم لغتهم ، وان تكون
هذه اللغة هي لغة تحصيل المعرفة الانسانية اولاً تمهيداً
للاسهام فيها .

ان بعض النتائج التي حققتها اللغة الاجنبية ، وبعض
النجاح الذي اصابته في جيل بعينه او في فترة بذاتها لا يعنى
ضعف اللغة العربية ولا ضعف اصحابها ، ولا يجوز ان تنسحب
نتائجها على الاجيال الاخرى . وبخاصة حين حققت تجارب
تعريب التعليم في بعض البلاد العربية التي اخذت به غاية
بعيدة ، نتج عنها طبقة من الفنانين والاختصاصيين والباحثين
والعلماء في فروع العلم المختلفة .

٥ — واذا كان هذا هو شأن اللغة العربية وقدرتها وامتيازاتها
وتاريخها ومكانتها الحضارية وعائدتها على التعليم بها ، فائسه
ان الأوان لتكون هي لغة الحياة العلمية ولغة الحياة التعليمية
في مراحلها كلها ، ولغة الحياة اليومية على اختلاف مستوياتها ،
ولغة الحياة الادارية في كل جوانبها .

٦ — جهود اللغويين والعلميين في كل المؤسسات العلمية اللغوية قدمت
كثيراً جداً من وسائل تعريب التعليم .. فغدت المكتبة العربية
غنية بالمعاجم الثنائية ، والبحوث العلمية ، والمؤلفات التعليمية ،

وتساقت الحجة التي كان يتذرع بها خصوم التعريب .. بل
ان هذه النتائج غدت دافعة اليه ومشجعة عليه فلا بُدَّ من
مواجهة هذا العمل التعريبي والأخذ بكل أسبابه .

ثانياً - الأعمال والتوصيات

واثلاً مع هذه المبادئ وانطلاقاً منها وتصميماً على رعايتها
مضى المؤتمر فعالجوا الأمور التالية :

- ١ - المعاجم التي قدّمها مكتب تنسيق التعريب للنظر فيها .
- ٢ - دراسة حركة التعريب في الاقطار العربية ، ما لها وما عليها .
- ٤ - مفردات التعريب والروافد التي تساعد عليه .

١ - المعاجم العشرة التي قُدمت

عُني المؤتمر بادئ ذي بدء ، بالتعرّف الى أسلوب العمل في
اعداد هذه المعاجم ، وتمثّل له بوضوح الجهد الكبير الذي بذله
مكتب تنسيق التعريب في هذا الإعداد .

انّ هذه المعاجم - كما يتجلى من تقارير المكتب - قد جُمعت
مصطلحاتها من الاقطار العربية ومعاجمها اللغوية ومؤسساتها
المتخصصة ثم عُرِضت على الاقطار العربية لبدء الرأي فيها وتلقي
الملاحظات عليها ، ثم عُرِضت على ندوات متخصصة لدراستها . ثم
طُلب من المؤتمر (إلقاء النظرة الأخيرة عليها والاكتفاء بمناقشة المقالات التي
لم يتفق عليها) . ليقوم المكتب بعد ذلك بتوزيع هذه المعاجم على
الاقطار العربية والمؤسسات المعنية لبدء الرأي والملاحظات عليها
خلال سنة كاملة من تاريخ توزيعها .

وقد لاحظ المؤتمر أنَّ على هذه المشاريع المعجبة أن تقطع مرحلة جديدة من خلال قيام لجنة من المتخصصين في حقل كل معجم بتدقيقه وضبطه قبل طبعه وتوزيعه على المؤسسات المعنية .

وفي ضوء هذه التجربة يوصي المؤتمر بما يلي :

- ١ - دعم مكتب التنسيق بالعناصر البشرية والفنيين واللغويين الذين يساعدون على اكتمال العمل على أن يُتاح لهم الوقت الكافي لذلك .
- ٢ - أن تستجيب الحكومات استجابة منظمة ودقيقة لكل ما يطلب مكتب التنسيق من معلومات وملاحظات .

أنَّ المكتب هو جزء من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، والمنظمة قاسم مشترك بين الحكومات العربية . وما دام المكتب قائماً فإنَّ نجاحه جزء من نجاح حركة التعريب وتجديد فضاء اللغة العربية وتنمية الحركة التعليمية والعلمية .. وإلاَّ كان تهتقر العمل في المكتب حُجَّة على العربية وأهلها وتهديداً لمستقبلها .

٢ - حركة التعريب في الاقطار العربية

قدَّم رؤساء الوفود المشتركة مذكرات مكتوبة عن جهود بلادهم في ميدان تعريب التعليم واثارت هذه المذكرات حواراً طويلاً بين أعضاء الوفود ، دار اكثره حول بعض الحقائق التي تقدَّم الحديث عليها في المنطلقات .

ولاحظ الأعضاء ، بأسى أن الخطى الى هذا التعريب ، قد تكون محمودة في بعض الأحوال ، ولكنها تظل دون الغايات التي نتطلع اليها ، ودون أن تنهض للأخطار الثقافية التي نتعرض لها .

ودرس المؤتمر بعض الظروف التي تحيط بالتعريب ، ووقفوا على الآراء التي تكتنفه ، وهي آراء تتأرجح بين الأناسة وبين مجارة الزمن .

وانعقد الإجماع على أنه من الخير لو استطاعت الدول العربية أن تتخذ في ذلك قراراً سياسياً حتى لا يظل الأمر عرضة لتكرار القول وإعادته في هذا التعريب وانتهى المؤتمر الى التوصية التالية :

يكرّر المؤتمر ، مرة جديدة ، بعد سلسلة من المرات السابقة أمله في أن يحقق هذا التعريب في خطوط متوازية في نطاق التعليم وفي نطاق الإدارة وفي نطاق الحياة اليومية .

٣ — منهجيات التعريب والروافد التي تساعد عليه

١ — منهجية وضع المصطلحات :

قدم المكتب للمؤتمر المنهجية التي اقترحها ندوة عقدت في الرباط بين ١٨ و ٢٠ فبراير وحمد المؤتمر للمكتب عمله في ذلك وقدر هذه الخطوة من حيث عائداتها على ما يستقبل المؤتمر من معاجم . واتخذ في ذلك التوصية التالية :

تعرض هذه المنهجية على اكبر عدد من المؤسسات اللغوية والأفراد العاملين لاستبانة الرأي حولها واغنائها واشاعتها . على أن تُستكمل جوانبها في ندوة تالية .

٢ — التقنيات الحديثة في العمل المعجمي واللفوي :

وعرض المؤتمر من خلال مناقشة تقارير بعض الوفود الى استخدام التقنيات الحديثة في العمل المعجمي ، واتفق المؤتمر على

ان هذا الاستخدام في مقدمة ما تطمح اليه اللغة العربية في تحركها ،
وَأَنَّ الاستفادة من معطيات التقدّم العلمي هو أقلّ ما يجب أن نواجهه
في خدمتنا للغة ، وبخاصة أمام تكاثر المصطلحات واشتداد الحاجة الى
وضعها واشاعتها واستخدام هذه الوسائل في اللغات الاخرى .
ولذلك أقرّ التوصية التالية :

يرحّب المؤتمر بكل جهد تبذله الجهات المعنية باستخدام هذه
التقنيات سواء في ذلك معهد الدراسات والابحاث للتعريب في المغرب
أو مركز اللسانيات في الجزائر أو التجارب التي تمدها الحكومات
العربية الأخرى . ويرجو أن يكون هناك هذا التنسيق بين هذه الاعمال
كسباً للوقت ، وتجنباً لهدر النفقة .

٣ - الترجمة :

عرض المؤتمر فيما عرض له من تقوية حركة المصطلح العلمي
ورفّده الى ما يكون من اثر مباشر للترجمة في ذلك . ووقف عند حركة
الترجمة في التجربة السورية وفي التجربة الاردنية واتخذ التوصية
التالية في ذلك :

التعجيل باقامة معهد عربي مركزي موحد للترجمة تشترك فيه
على أوسع نطاق الطاقات العربية ذات الاختصاصات المتنوعة في
ميادين المعرفة وتنفق عليه بسخاء لكي يضطلع بعملية مزدوجة : عملية
تعليمية تتناول تعليم اللغات والترجمة الفورية وأصول الترجمة ،
وعملية علمية تعدّ للقيام بترجمات سريعة فعّالة ، لكلّ ما يصدر من
كتب ذات قيمة علمية في البلدان المتقدمة في عالم التقنية ، أو كتسب
ذات قيمة انسانية رفيعة .

ان ذلك يحقّق بصورة تلقائية ضَبْط المصطلح وإشاعته ، كما سيُثير في حركة التأليف في الموضوعات المختلفة .

وقد أثبتت ذلك التجربة التاريخية في ثقافتنا الإسلامية العربية القديمة وفي الثقافة الأوروبية أبان عصر النهضة .

٤ - مواعيد المؤتمر :

تدارس المؤتمر مواعيد المؤتمرات التي عقدت ، ومشاريع المعجمات التي ينوي المكتب إعدادها ، وراوا في ضوء الحاجة التوصية بما يلي :

تنعقد مؤتمرات التعريب مرة في كل سنتين لتابعة الجهود في هذا السبيل وذلك بدلاً من أن تكون مبرّة في كلّ ثلاث سنوات ، على أن يُعطى المؤتمر ولجانه الوقت الكافي لتحقيق النظرة الشاملة والمتأنية في المشاريع المعجبية المقدّمة .

هذا وقد اقترح الوفد الأردني استضافة المؤتمر في دورته القادمة وحرصاً على المساهمة الكاملة في عملية التعريب ، وقد لقي الاقتراح ترحيب المؤتمرين وشكرهم .

توصية خاصة :

يشعر مؤتمر التعريب الرابع وهو يختتم أعماله أن من واجبه أن يقدم الشكر خالصاً للمغرب الشقيق ملكاً وحكومة وشعباً على ما لقي من رعاية وإكرام .

ويود أن يخص السيدين عامل المدينة ورئيس مجلسها البلدي لما كان من اهتمامهم المباشر واليومي بالمؤتمر وأعضائه ضيوف المدينة التاريخية طنجة .

ومكتب تنسيق التعريب : مديره وأعضاؤه العاملون وجنوده
المجهولون ، جدير بقسط وافر من عاطفة الشكران .

أما وسائل الاعلام التي أحاطت المؤتمر باهتمامها فليس ذلك
غريباً عنها ولا بعيداً عن رسالتها فلها كذلك الشكر وافراً .

د. شكري فيصل

المقرر العام لمؤتمر التعريب الرابع

مجمع اللغة العربية الاردني يستضيف مؤتمر التعريب الخامس

أوصى مؤتمر التعريب الرابع الذي عقد في طنجة من ٢٠ الى
٢٢ / نيسان ١٩٨١ ، بأن ينعقد المؤتمر الخامس عام (١٩٨٤) في
الاردن في ضيافة مجمع اللغة العربية الاردني .

والمجمع يرحب كل الترحيب باستضافة المؤتمر القادم ، ويعتبر
ذلك بادرة طيبة تعرب عن تقدير الاخوة والزلاء علماء الأمة العربية
للمجمع وجهوده في خدمة اللغة العربية العزيزة .

رئيس الجامعة الاردنية يزور مجمع اللغة العربية الاردني

زار الدكتور عبد السلام المجالي ، رئيس الجامعة الاردنية ،
مقر مجمع اللغة العربية الاردني مساء يوم الاحد ١٧/٥/١٩٨١م .
واستقبله رئيس المجمع الدكتور عبد الكريم خليفة ، ونائب الرئيس
الدكتور محمود السمره ، وعدد من الزلاء أعضاء المجمع العاملين
وأعضاء الشرف .

ورحب رئيس المجمع برئيس الجامعة الذي يزور المجمع لأول مرة ، واشاد بالتعاون النام الذي لقيه المجمع من رئيس الجامعة الحالي ومن الرؤساء السابقين منذ تأسيس المجمع ، وقال إن المجمع والجامعة يؤديان رسالة واحدة الى الاردن والى الامة العربية ، هي رسالة الحفاظ على اللغة العربية ، ودعمها في جميع المجالات وبكل الوسائل الممكنة لكي تصبح لغة علم وحضارة ، ولغة البحث العلمي والدراسات الاكاديمية العلمية .

وردّ رئيس الجامعة بكلمة شكّر فيها رئيس المجمع على ترحيبه ، وأعرب عن سروره للاجتماع مع الزملاء العاملين في المجمع وقال إن مسؤولية دعم اللغة العربية تقع على عاتق الجامعة والمجمع ووزارة التربية والتعليم ، وان الجامعة على استعداد تام لبثني كل ما تنفق عليه هذه الجهات الثلاث من وسائل لأجل بناء حبّ اللغة العربية منذ مراحل الدراسة الأولى .

وقال إن تعريب التعليم العلمي الجامعي قضية لا يختلف فيها اثنان ، لأنها من صميم قضية الكرامة القومية ، واضاف ان من المؤسف ان كثيرين من مدرسي العلوم لا يجيدون التحدث بلغة عربية سليمة ، ولكن من الواجب ان يعتادوا ذلك مع الايام .

وقد اشترك في الحوار حول شؤون اللغة العربية والتعريب جميع الحضور من اعضاء المجمع .